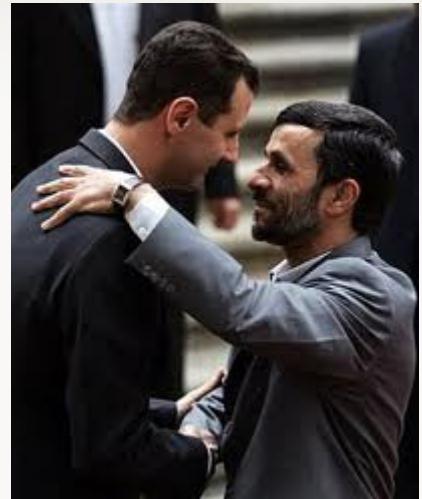


أدركوا الشام ... قبل أن تبكونا دماء..

الكاتب : عبد الكريم الخطاب

التاريخ : 17 فبراير 2012 م

المشاهدات : 6230



كل شيء كان يسير وفق ما خطط له..

أسسوا دولتهم وأهدافهم منذ ثلاثة عقود، بنوا ترسانتهم العسكرية ورفعوا التشيع شعاراً لتمرير ثورتهم، استطاعوا أن يكسبوا مواطنين في غير وطنهم، سوقوا لنصرتهم كذباً فكانوا وقوداً لثورتهم آلية يحركونها كيف شاؤوا، تغلغلوا في إفريقيا تحت مسمى نشر الإسلام فنشروا ثقافاتهم واكتسبوا عبيداً جدأً.

رحبوا بأمريكا في العراق وساندواها ودعموها ثم كذبوا فأعطتهم العراق وقالوا إنهم طردوها، والتهموا بعدها لبنان وسكنوا دمشق في 2005م حين وقعت وثيقة الدفاع المشترك، فعاثوا واشتروا واستوطنووا كما يستوطن الصهاينة في فلسطين.  
كل شيء كان يسير وفق ما خطط له..

وقف قادة الخليج يشاهدونهم وهم يتغلغلون، لم يحركوا ساكناً أو يواجهوا مخططاً، هكذا أرادت أمريكا حامي حمى النفط، نسوا أن مصالحها أهم من صداقاتها وأنه لا صديق دائم في السياسة، ذهبوا يصرخون في أروقة الأمم المتحدة بعد أن ضاعت العراق يصرخون فقط (أمريكا سلمت العراق لإيران)، استبشرنا خيراً، وقلنا إن الأمور ستتغير، والأولويات ستبدل فالخطر على الحدود ولكن لا جديد يسجل.. !!

مرت الأيام وإيران تعمل وتعمل حتى قدر الله سقوط نظام حسني مبارك ليكون فاجعة عليهم فشعروا بالخطر حينها، وشعرت إيران بالنشوة، وكادت البحرين أن تكون لقمة سائفة لها، فآمنواأخيراً بالخطر لكن لاشيء تغير?  
**الخطر لديهم لا يتجاوز لحظة اشتعال النار، أما تفاصيله وحدوده فلم يصبح بعد في دائرة اهتمامهم.**

أصبحت إيران على مشارف امتلاك السلاح النووي، والعراق إيرانياً، ولبنان بيد حزب الله، وانسحبت أمريكا من العراق تاركة دول المنطقة تواجه مصيرها المحظوم أمام أقوى حلفين استراتيجيين إيران وسوريا.

**إلى أين المصير يا ترى، هل نقول وداعاً أيتها الدول النائمة؟؟**

نعم هذا الجواب حقيقة وواقعاً ومنطقاً.. لكن الله سلم..

لقد نسيتم العراق وما فعلوه بأهلنا هناك من جرائم لا يمكن لجنس بشري أن يرتكبها، لكنها متطلبات الثورة فالغاية تبرر

الوسيلة، فالسواطير والدرلات والحرق كلها أساليب مشروعة مباحة، وغداً كانوا سيطرقون أبوابكم ويفعلون بكم ما فعلوه سابقاً وأشد.

كل شيء (كان) يسير وفق ما خطط له..

لكن الله قدر أن ثور الشام لتفسد كل أحالم الطغاة، فلا سياسة الخليج ولا سياسة العرب كانت ستوقف المد الثوري ومجازره ضد الشعوب، ولم نر في بداهة السياسة عندهم فعلاً حقيقياً ضد هذا المد منذ أن بدأ، لكن الله أراد ولا راد لحكمه. لذلك تستمي إيران اليوم، ويستنفر جيش المهدى وفيلق بدر وحزب الله بلبنان والعراق لإفساد الثورة السورية، لأنهم يعلمون أنها معركة بقاء أو فناء لهم، ويدركون أن نجاح الثورة السورية -بإذن الله- يعني نهاية حتمية لثلاثين عاماً من العمل والمخططات والمؤامرات دفعوا الغالي والنفيس فيها لتحقيق ما تحقق لهم اليوم، ويدركون أيضاً أن الأمر في تأثيره لن يقف على حدود حمص أو حماة، وإنما يتجاوز بعمقه الأنبار بالعراق حتى يصل إلى بغداد الأسرية، ليستنهض بعدها شعباً ذاق الوليلات من إيران وأنسابها، هذه سنن الله في الكون، لم يكن لإيران أن تلتهم العراق وتبيد أهله وتحاول مسح هويته ولا أن تقاتل في لبنان وترسم هلالها المزعوم وتهدد المنطقة لولا تحالفها مع النظام السوري، لقد جاءت هذه الثورة لتكسر شوكتهم بعدما دب اليأس في نفوس الناس من التهاون والتساهل في مواجهة هذا المد السرطاني طوال العشر السنين الماضية.

لقد شعر الإيرانيون أن أحالمهم التوسعية لم يبق عليها بعد الانسحاب الأمريكي من العراق، إلا مزيداً من الضغوط على دول المنطقة، ل تستجيب بعدها لآيات الملالي، خاصة أن الحكومات الخليجية قد عودتهم على التنازلات حتى ضاقت شعوب المنطقة بحجم تلك التنازلات، لكن الله قدر أن تأتي ثورة الشام لجعلهم يعيدوا ترتيب أوراقهم من جديد.

إن ثورة الشام اليوم هدية من السماء ساقها الله إليكم يا قادة الخليج وشعوبها، لو اجتمعت جيوشكم النظامية لتوقف المد الصفيوي ما استطاعت إلا أن يشاء الله، وهو هو مشروعه يترنح على أيدي شعب أعزل فدونكم إياه.. !!!

إن إيران اليوم تعيش أصعب مراحلها، فكلما صاق الخناق عليها وارتقت وثيره الثورة السورية بدأت تشعر بالخوف أكثر، فتحرك عملاؤها لإشغال المنطقة بخلق البلبلة والفوضى في البحرين والشرقية واليمن.

إن الثورة السورية اليوم ليست ثورة حرية وكرامة وبقاء لهم فقط، بل هي بقاء لدول المنطقة جمِيعاً خاصة دول الخليج، فالواجب أن تثور الحكومات وشعوبها بالهمم العالية والعمل الدؤوب لدرك طوق النجاة الذي أشرق من أرض الشام. إن وجوب دعم الثورة السورية اليوم بالمال والرجال والسلاح لم يعد خياراً يحتاج لمزيد من النقاشات أو التخوفات، فإن كنا قد حسمنا أمرنا وأجمع ساستنا وعلماعنا على دعم أفغانستان عند الاحتلال السوفيتي لها، فدعمنا اليوم للثورة السورية أهم بكثير جداً فهو مصير وحتمي.

في الوقت الذي ترسل فيه إيران جنودها وخبراءها وسلاحها ويشاهد قناصتها على أسطح المنازل في درعا ودير الزور وغيرها، يقابل هذا بخطابات واستنكارات واجتماعات تحت مظلة عربية، وأخرى أممية في وضع عالمي هزيل تتبادل القوى العظمى الأدوار فيه.

إن الأمر أصبح مفصلياً حياة أو موتاً، فالآبواب اليوم مفتوحة على الحدود الأردنية والتركية واللبنانية للدعم بجميع أشكاله، مارسوا النفاق السياسي ولو مرة واحدة بشكله الصحيح، استمروا في مطالباتكم عبر قنواتكم الرسمية، وافعلوا شيئاً آخر في الخفاء، فالأمر لا يتحمل التأخير أكثر.

إنكم ستكونون دماً، وستغضبون أصابع الندم على هذا الوقت الذي يمضي ويعطي الوقت الكافي للنظام السوري لقتل الشعب وإبادته، فماذا لو تحولت حمص والزبداني إلى حماة أخرى تطأها الدبابات ويبقى بعدها نظام الأسد؟؟ أقسم بالله أن وقتها فقط سينجح المشروع الإيراني وستكون دولكم مهددة بالفناء..

